

إقتصاديات الإنتاج الزراعي

تعريف إقتصاديات الإنتاج الزراعي Agricultural Production :

هي تطبيق مبادئ الإختيار على استعمال رأس المال والعمل والأرض وعنصر الإدارة في الزراعة. بالطريقة التي تعظم الإنتاج أو تقلل التكاليف أو كليهما معاً بما يحقق معظمة الإشباع في المقتصد.

أو يعرف إقتصاديات الإنتاج الزراعي بأنه علم تطبيقي يتم بموجبه تطبيق مبادئ الإختيار في إستخدام الموارد الرأسمالية والبشرية والأرضية والإدارة في صناعة الزراعة.

أهداف إقتصاديات الإنتاج الزراعي:

- 1- الوصول إلى أكفاء إستخدام لعناصر الإنتاج الزراعي (من وجهة نظر إقتصاديات الإستهلاك).
- 2- مساعدة المزارعين في تحقيق أهدافهم بالحصول على أقصى الأرباح الممكنة.
- (و هو بذلك يهتم باستعمال العمل و رأس المال و الأرض و عنصر الإدارة و الدخول المتأتية من إستخدامهم بهدف تدنية التكاليف المزرعية و تعظيم ربحية المزرعة.
- إلا أن من المشاكل التي يعاني منها هي مشكلة "عدم التأكد Uncertainty" أو "المخاطرة Risk" في وضع البرامج الإستخدامية للمزرعة).
- وبصورة عامة فإن إقتصاديات الإنتاج الزراعي تهتم بكل الظواهر المتصلة بالكفاءة الإقتصادية في استخدام الموارد الزراعية.
- و بصورة أكثر تفصيلا فإنه يمكن إعادة تحديد أهداف إقتصاديات الإنتاج الزراعي بالصورة التالية:
- 1) تقدير ووصف الشروط الواجب توافرها للحصول على أفضل استخدام للموارد الإقتصادية الزراعية في انتاج المحاصيل الزراعية النباتية والحيوانية.
- 2) تحديد مدى الانحراف عن الإستخدام الأمثل للموارد الإقتصادية الزراعية مقارنة بالعمليات الإنتاجية الزراعية المثلى.
- 3) التعرف على العلاقات التحليلية للقوى التي تحدد النظم الإنتاجية واستخدام عناصر الإنتاج الزراعي.
- 4) التعرف على الوسائل والطرق التي يمكن من خلالها الوصول إلى الإستعمال الأمثل للموارد الإقتصادية الزراعية.

الإنتاج Production:

الإنتاج هو تحويل إثنين أو أكثر من المدخلات (الموارد) إلى واحد أو أكثر من المنتجات، وعملية التحويل تتم بتوليف المدخلات في كميات مختلفة لمختلف الاحتياجات والإستخدامات، وحينما نقول إننا ولقنا فهذا يعني بالضرورة استخدام أكثر من مدخل واحد في لإنتاج المنتج. فإذا لم نصف شيئاً إلى المورد الأصلي فإنه سيبقى كما هو بدون تغير أي أنه لايمكن صنع شيء بدون مدخلين على الأقل كما أن بعض المنتجات تأخذ مئات من مختلف المدخلات لإنتاجها، وإذا فكرنا في مختلف المنتجات التي نستعملها نجد أن كل منتج يحتاج بعض الأنواع من الموارد الفيزيائية وبعض العمل وبعض التنظيمات التمويلية للعملية الإنتاجية. والإدارة تعتبر ضرورية أيضاً لتدخل في فكرة الإنتاج لغرض المخاطر ووضع القرارات بخصوصها وحل المشكلات التي لها علاقة بإنتاجها.

طبيعة الموارد الإنتاجية:

- 1- الموارد ذات الخدمات المخزونة: وهي التي يمكن استخدامها في العمليات الإنتاجية في فترات مختلفة وحسب متطلبات العمليات المذكورة. مثل (الأسمدة الكيماوية والأعلاف).
- 2- الموارد ذات الخدمات المتدفقة: وهي التي يجب إستخدامها و إلا فإنه لا يمكن الإستفادة منها في فترة انتاجية أخرى، مثل(العمل المزرعي).
- 3- الموارد ذات الخدمات المخزونة و المتدفقة: مثل (المكائن والآلات الزراعية) فإن اندثار الآلة يحدث نتيجة استخدامها في العمليات الإنتاجية. أو يمكن الإحتفاظ بها دون استعمال إلى فترة انتاجية قادمة، وبعض الموارد متدفقة كلياً ولا يمكن تخزينه كأشعة الشمس والهواء.

عوامل الإنتاج الزراعي Factors of Production:

اتفق العديد من الاقتصاديين ان الإنتاج عبارة عن (خلق المنافع او زيادتها) وفي هذا المجال فان المنفعة تقسم إلى:

(منفعة شكلية) وتعني إحداث تغيير في شكل المادة كتحويل العناصر الموجودة في التربة إلى محصول. (منفعة مكانية) ويقصد بها نقل محصول ما إلى مكان ترتفع فيه المنفعة المتأنتية منه. فنقل محصول الرز من مكان انتاجه حيث يكثر المعروض منه إلى مراكز الإستهلاك يضيف عليه منفعة مكانية. ثم هناك (منفعة زمنية) تنشأ نتيجة خزن المحاصيل إلى وقت تكون فيها أكثر نفعاً، كتخزين الحبوب في صوامع في حالة زيادة عرضها في وقت الحصاد إلى حين زيادة الطلب عليها. وأخيراً (المنفعة التملكية) وتعني زيادة منفعة السلعة عند انتقالها من أفراد لإستخدامها إلى مستهلكين يمكنهم الانتفاع بها، وتقسّم عناصر الإنتاج إلى الأرض والعمل ورأس المال والتنظيم:

أولاً : الأرض Land

تشمل الأرض في معناها الواسع كل الظواهر الطبيعية التي تتعامل مع المحاصيل الزراعية من خلال التربة *Soil*. ويتضمن ذلك سطح الأرض وما تمتاز به من استعمالات مختلفة، وكذلك ما يحتويه جوف الأرض من موارد معدنية ومياه لها آثار مفيدة في تغذية النباتات، هذا بالإضافة إلى ما يغلف الأرض من أجواء متميزة بدرجات متفاوتة من الحرارة والرطوبة، والتي تؤدي مجتمعة إلى الميزة النسبية في انتاج محاصيل معينة دون أخرى.

وتنقسم الأرض ببعض الخصائص التي تميزها عن الموارد الإقتصادية الأخرى منها:

انها هبة من هبات الطبيعة وإنها ليست من جهود الانسان.

كما انها مستديمة أي لها صفة الدوام حيث يمكن الحفاظ على قواها الطبيعية.

هذا بالإضافة إلى انها تعد محدودة في كميتها وثابتة في موقعها، وبالرغم من إمكانية زيادة مساحة الأراضي الزراعية، الا انها لا تشكل إلا نسبة ضئيلة من إجمالي المساحة الزراعية في العالم

وأخيراً فان عرض الأراضي يعد غير مرن في بعض الحالات لصعوبة نقلها من مكان إلى آخر.

أما من حيث طبيعة إستعمالات الأرض الزراعية، فتختلف التوليفة الموردية المستخدمة للإنتاج المحصولي، وذلك بتباين كثافة إستخدام العناصر الإنتاجية في وحدة المساحة (الدونم) (كالزراعة الكثيفة) يقصد بها زيادة إستخدام العمل ورأس المال في وحدة الأرض.

وتزداد نسبة العنصر الأول مقارنة بالثاني في الدول ذات العرض المرتفع من العمل وحيث يكون رأس المال نادراً وغالباً ما يسود هذا النوع من الزراعة في دول كهذه، بينما يزداد رأس المال مقارنة بالعمل في الزراعة المتقدمة وحيث إمكانية الإستبدال تعد ممكنة.

أما (الزراعة الخفيفة) والتي يقصد بها انخفاض نسبة إستخدام عناصر الإنتاج الزراعي مقارنة بوحدة الأرض، وغالباً ما يسود هذا النوع من الزراعة في الدول التي تنقسم بالوفرة في عنصر الأرض الزراعية وانخفاض الكثافة السكانية ومن ثم انخفاض عرض العمل.

كما تقسم الأراضي الزراعية من حيث الإستخدام إلى (زراعة متخصصة) (زراعة متنوعة):

(الزراعة المتخصصة) وهي ان يغلب على المزرعة نوع واحد من المحاصيل بالإضافة إلى محاصيل إضافية أو مكملية، ومن ثم فان إيرادات المحصول المزروع تشكل نسبة متميزة في دخل المزارع.

(الزراعة المتنوعة) ويقصد بها قيام المزارع بانتاج عدة محاصيل ومن ثم فان دخله يتأتى من مجموع إيرادات المشاريع أو المحاصيل المزروعة ويسهم أي من إيرادات المحاصيل المزروعة بأقل من 50% من إجمالي دخل المزارع.

ثانياً: العمل Labor

يقصد بالعمل الجهد المبذول إختيارياً من قبل الفرد في تحقيق منفعة. أو انه الجهد المبذول لإشباع حاجات الفرد والمجتمع. ونظراً لهذه الأهمية التي يحتلها هذا العنصر في العملية الإنتاجية فقد ذهب بعض الإقتصاديين إلى ان قيمة السلعة تتحدد بما أنفق فيها من عمل، ويؤكد آخرون الى ان قيمة مبادلة أي سلعة يتوقف على كمية العمل اللازم لانتاجها.

وللعمل خصائص متعددة:

-ان يكون الجهد المبذول يستهدف تحقيق منفعة،

- يتسم العمل بانخفاض مرونة انتقاله مقارنة برأس المال،

- كما يميل عرض العمل إلى ان يكون مستقلاً عن الطلب عليه فإذا زاد الطلب على العمل فجأة لسبب أو آخر فإن المعروض منه لا يمكن ان يزيد بالسرعة نفسها والعكس صحيح أيضاً.

تتطلب الزراعة الحديثة تقسيماً للعمل Division of Labour يتحقق معه كفاءة إنتاجية عالية، وبمعنى آخر يجزء العمل المزرعي إلى عدة عمليات وقيام عدة أفراد بإنجازها ففي المزارع الكبيرة، لأن العمليات الإروائية عملاً متخصصاً، كما ان العمليات التسويقية تعد عملاً مختلفاً يتطلب مهارة أخرى غير تلك المستخدمة في العمليات الإروائية. بينما كانت تتم كافة العمليات المزرعية في الزراعة التقليدية من خلال المزارع الفرد في مزرعته، غالباً ما يرتبط تقسيم العمل المزرعي بحجم المزرعة وطبيعتها، فكلما كبر حجم المزرعة أصبح تقسيم العمل أكثر ضرورة. هذا بالإضافة إلى حجم السوق الذي يتعامل بالسلع الزراعية المنتجة.

ثالثاً: رأس المال Capital

يعد رأس المال من العناصر الإنتاجية ذات الأهمية النسبية العالية في الزراعة الحديثة، ويعرف على انه: الثروة التي تستخدم في انتاج ثروة أخرى يعد أكثر عمومية ويقصد به في مجال دراستنا مجموع الآلات والأدوات ومستلزمات الإنتاج الأخرى الثابتة، التي تستخدم في مجال الإنتاج الزراعي.

وتظهر أهميته في الدول النامية حيث تنسم بالنندرة مقارنة بعناصر الإنتاج الأخرى.

ويعد تكوين رأس المال في الزراعة مسألة مرتبطة بالنقد في مجال الإنتاج الزراعي ووسائله، وغالباً ما يعتمد الاستثمار في هذا المجال على النشاط العام باعتبار ان الاستثمار في الزراعة كاستصلاح الأراضي وإنشاء السدود ذات عوائد على المدى المتوسط. ومن ثم فان رأس المال الفردي يستهدف العوائد على المدى القريب، ولا يرغب في هذا النوع من الاستثمارات.

يرتبط الاستثمار بحجم المدخرات ومن ثم بسعر الفائدة وطبيعة الكفاية الحدية لرأس المال المستثمر، وهذه جميعها متغيرات مؤثرة في حجم الاستثمار بجانب متغيرات أخرى كالحوافز على الاستثمار والمناخ الاجتماعي ودرجة الاستقرار الإقتصادي.

رابعاً: الإدارة المزرعية والتنظيم Management, Administration

تتمثل الإدارة باتخاذ القرارات من قبل المدير وتتخذ العملية الإدارية خمس مراحل هي:

- التخطيط Planning

- التنظيم Organization

- التوجيه Directing:

- التنسيق Coordination

- الرقابة Control

وتعد الإدارة المزرعية في هذا الصدد إحدى الأدوات الرئيسية في العملية الإنتاجية. وذلك للدور الفاعل الذي تقوم به في إعادة توزيع الموارد الإقتصادية الزراعية، وربطها بصورة تحقق مستويات مثلى من النتائج من خلال وضع الموارد الإقتصادية في مجالات استخدامها الكفوءة.